المحاضرة السادسة: الفتح الإسلامي لبلاد المغرب(21ه/92ه).

1- أسباب الفتح الإسلامي لبلاد المغرب (التطور التاريخي):
2- مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب (تحديد المراحل وأبعاده)
- ✓ **التطور الجغرافي:**
- **برقة وطرابلس**
- **افريقية**
- **المغرب الأوسط**
- **المغرب الأقصى**
- ✓ **الاستقرار:**
- **مرحلة الاستطلاع**
- **مرحلة التمكين والاستقرار**
- **قاعدة القيروان ودورها في عملية الفتح(التثبيت)**
- **استكمال عملية الفتح**

3- موقف البربر من الفتوحات الإسلامية
4- آثار الفتح الإسلامي لبلاد المغرب .

1- أسباب ودواعي الفتح الإسلامي لبلاد المغرب:

ترجع فكرة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه 21ه[1] ، بعد أن تم عمرو بن العاص فتح مصر، ومصالحته لأهل برقة، ثم فتحه لطرابلس، ثم كتب للخليفة عمر " إننا بلغنا طرابلس و بينها و بين إفريقية تسعة

1 - ابن الاثير:الكامل في التاريخ،تحقيق:أبو الفدا عبد الله،دار الكتب العلمية ،بيروت،1987،ج3 ،ص:25.

أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لنا في غزوها فعل" فكتب له عمر "... لا... إنّها ليست إفريقية ولكنها المفرقة، غادرة مغدور بها، لا يغزوها أحد ما بقيت..." [1].

ومنه يمكن لنا أن نتصور المعلومات التي كانت لدى العرب عن الشمال الإفريقي، و لكن من المؤكد أنهم كانوا على علم بقوة البربر و بصعوبة إخضاعهم.

وقد تمكن عقبة بن نافع أحد قادة عمرو بن العاص من استمالة البرابرة إلى الإسلام، ولما تولى عثمان بن عفان، عزل عمرو بن العاص و ولّى عبد الله بن أبي سرح الذي يمكن أن نقول أنه هو صاحب التفكير الجدي في فتح بلاد المغرب،ومنه هل كانت فكرة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب لمجرد الفتح والتوسع، أم كانت من أجل نشر الإسلام و إقرار نفوذه الروحي و الدنيوي، أم أنها كانت بقصد الثراء و الحصول على موارد اقتصادية جديدة؟ أم هناك دوافع أخرى يمكن التطرق لها.

ومنه فالجواب يختلف حسب المؤرخين الذين تناولوا أسباب و دوافع الفتح، وذلك بدراسة الأسباب والدوافع التي اعتمد عليها الأشخاص الذين باشروا بالفتح، أو أشرفوا عليه من بعيد، دون إهمال الظروف المحيطة (الإطار الزماني والمكاني).

إذا رجعنا إلى 21ه، وعهد الخليفة عمر بن الخطاب و فاتح مصر عمرو بن العاص فنجد أن التفكير كان يتمحور حول إقرار الإسلام ونشر الإسلام[2]،

رغم مضايقة الروم في شمال إفريقية (المغرب) للمسلمين، وهو ما يضيف لنا في هذه الحالة بسبب آخر وهو:

2- تأمين الحدود الغربية لبلاد المسلمين بعد فتح مصر.

3- القضاء على التواجد البيزنطي لبلاد المغرب، يعني إزالة العقبات و تيسير نشر الدعوة الإسلامية.

4- يعد تاريخي كذلك في هذه الفترة:وضع حد لجبروت وقوة البيزنطيين[3] الذين كانوا يبسطون سلطتهم على عرب شمالي الجزيرة أنفسهم.

أمّا إذا نزل بنا التاريخ إلى عهد الخلفاء الأمويين، فإن دوافع و أسباب الفتح تختلف باختلاف السلطة الفعلية لهذا العمل. فنظهر لنا بعض الأسباب الجديدة نذكر منها:

- تقويض البيزنطيين ووضع حد للسيطرة الرومانية على العالم.
- استكمال عملية الفتح الإسلامي.
- تحقيق أهداف اقتصادية و إضافة موارد جديدة للمسلمين.
- الأوضاع السائدة ببلاد المغرب، واستجابة البربر لدعوات العرب الفاتحين.

---

1 - عبد العزيز الشهبي:تاريخ المغرب الإسلامي-مختصرات لطلاب الجامعات-،كنوز الحكمة،ط1 ،2013،ص:13.

2 -محمد محمد زيتون:المسلمون في المغرب والأندلس،دار المنار،القاهرة،1999،ص:10.

3 - المرجع نفسه،ص:11.

- الوصول إلى بلاد الأندلس وتحقيق استراتجيات عسكرية في تقويض القوة العسكرية للروم البيزنطيين.
- بالإضافة إلى عهد جديد من الحكام، ليظهر دافع جديد يتمثل في استقدام أفراد الجيش للمسلمين من بلاد المغرب والأندلس.
- وهو ما يبين ضمنيا دافع الوصول لبلاد الأندلس من عملية الفتح.
- الوصول إلى بلاد الأندلس بهدف ازدواجية عملية الفتح من الشرق والغرب لتقويض الحضارة البيزنطية[1].

2- مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب:

قبل تناولنا لعمليات الفتح ومراحلها المختلفة هناك عنصر مهم في موضوعنا هذا و يتمثل في الظروف التي ساعدت على الفتح. ويمكن تلخيصها في:

- سوء الإدارة البيزنطية في بلاد المغرب بعد وفاة الإمبراطور "جوستينيان".
- عدم وجود روابط سياسية أو دينية بين البربر.
- رغبة البربر أنفسهم في التخلص من الاحتلال البيزنطي.

أما بالنسبة لعملية التتبع التاريخي لمراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب فلقد ظهر عند المؤرخين اتجاهين في تحديد هذه المراحل.

***الاتجاه الأول:** السير الجغرافي لعملية الفتح ومن خلاله يمكن تقسيم مراحل الفتح إلى:

- **فتح برقة وطرابلس:** عمرو بن العاص(برقة21ه / طرابلس 22ه) [2].
- **التمهيد لفتح إفريقية:** عبد الله بن سعد، و ابن حديج[3].

و ابتداءا من 27ه بعد خلافة عثمان بن عفان وموافقته لعبد الدين سعد بن أبي سرح بذلك،ولما كانت 45ه عين معاوية ابن أبي سفيان، معاوية بن حديج كأول والٍ على إفريقية،وهذا ما أطلق عليه الدور التمهيدي للفتح أو(27ه_45ه) [4].

- **متابعة عملية الفتح(عقبة بن نافع 50ه):**

تم تعيين عقبة بن نافع واليا على إفريقية 46ه (قيل 50ه على روايات) فباشر عملية الفتح من جديد إلى ثبات مدينة القيروان (نهاية 55ه) وفتحه لافريقية والاستقرار بمدينة القيروان[5].

- **فتح المغرب الأوسط(أبو المهاجر بن دينار 51-61ه):**

---

1 - البلاذري:فتوح البلدان،تحقيق:عبد الله أنيس الطباع،مؤسسة المعارف،بيروت،1987،ص:315.
2 - ابن عبد الحكم:فتوح مصر والمغرب،تحقيق:عبد المنعم عامر،ذخائر،القاهرةن2001،ج1،ص:230.
3 - ابن الأبار:المصدر السابق،ج2،ص:321.
4 - علي محمد الصلابي:المرجع السابق،ص:211.
5 - ابن عذارى :المصدر المسابق ،ج1،ص:19 ؛ومحمود شاكر:موسوعة الفتوحات الإسلامية،دار أسامة،الأردن،2002،ص:119.

يرى ابن خلدون أنه أول قائد مسلم بلغ المغرب الأوسط إلى حدود تلمسان، ففي سنة 51ه عين معاوية بن أبي سفيان مسلمة بن مخلد الأنصاري واليا على مصر والمغرب، فعين بدوره أبا المهاجر واليا على افريقية وكان بينه و بين عقبة بن نافع عداوة[1].

- **فتح المغرب الأقصى(عقبة بن نافع62-63ه):**

لم يسلم أبا المهاجر من عداء عقبة إلى أن عزل و استخلف مكانه من جديد، وباشر عقبة من جديد استكمال عملية الفتح.

- تعتبر هذه التقسيمات أو المراحل لعملية الفتح حسب التوسع الجغرافي للفتح، وهناك توجه آخر في تحديد مراحل الفتح ارتبط باستقرار العرب الفاتحين بالبلاد المفتوحة من عدمه، ومن خلال هذا التقسيم تعتبر عملية تأسيس مدينة القيروان حدثا رئيسيا في فتح بلاد المغرب لأنها أول عملية استقرار للمسلمين بالبلاد المفتوحة[2].

ويمكن من خلال هذا التوجه تقسيم مراحل عملية الفتح إلى:

- **قبل مرحلة الاستقرار:** مرحلة الاستطلاع (الاستكشافية).
- **ما بعد مرحلة الاستقرار:** مرحلة التمكين و الاستقرار.

و تعتبر عملية الاستقرار في مدينة القيروان (50-البناء 55-الانتهاء) هي الحد الفاصل بين المرحلتين.

***تواريخ مهمة بالنسبة لعملية الفتح: (حسب القادة والولاة)[3]:**

- المرحلة الأولى(الاستطلاع)[21-28ه]

- عمرو بن العاص (21-22ه).
- عبد الله بن أبي سرح (25-28ه)

-المرحلة الثانية(التنظيم) [45-69ه]

- فتح معاوية بن حديج(45-48ه)
- ولاية عقبة بن نافع الأولى (49-55ه)
- أبي المهاجر دينار (55-60ه)
- ولاية عقبة بن نافع الثانية (60-63ه)

-المرحلة الثالثة(الاستقرار) [77-92ه]

- ولاية حسان بن النعمان الغساني الأولى (77ه)
- ولاية حسان بن النعمان الغساني الثانية (81-85ه)
- موسى بن نصير (86- 95ه).

---

1 - ابن الأثير:المصدر السابق،ج3،ص:320؛ و ابن عذارى :المصدر المسابق ،ج1،ص:21.
2 - العماد مصطفى طلاس:عقبة بن نافع،دمشق،1991،ص:45.
3 - عبد العزيز الشهبي:المرجع السابق،ص ص:16-26.

3- قاعدة القيروان ودورها في عملية الفتح:

تميزت مجهودات العرب الحديثة في افريقية وبلاد المغرب منذ عهد عمرو بن العاص إلى عهد معاوية بن حديج بميزتين رئيستين: الكشف و التعرف على هوامش الإقليم ومسالكه دون الدخول في أدغاله، ثم العودة السريعة بعد الانتهاء من عمليات الاستطلاع، والاكتفاء بالمغانم ولكن عقبة بن نافع الفهري ذهب إلى عكس ذلك وقال مقولته المشهورة تاريخيا "إن إفريقية إذا دخلها إمام، تحزم أهلها بالإسلام، فإذا خرج منها، رجعوا إلى الكفر، و إني أرى أن أخذ بها مدينة ، جعلها معسكرا و قيروانا تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر"[1].

وهذا ما جعل المؤرخين يعتبرون بناء القاعدة العسكرية "القيروان" نقطة تحول هامة في الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، حيث يرى عقبة بن نافع أن الفتح لا يمكن أن يتحقق ما لم يتم أخذ قاعدة ارتكاز وانطلاق واستقرار[2]، ومما يدل على التحول في التخطيط العسكري العرب الفاتحين هو ما ذهب إليه عقبة بن نافع في اختار موقع مدينة "القيروان" ويروى أنه قال: " إني أخشى أن يطرقها صاحب "القسطنطينية" فيملكها، ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركه صاحب البحر، وهو ما يبين التخطيط و أخذ مميزات الخصم البيزنطي في الحسبان[3].

انتقلت مدينة القيروان من الهدف الأول كقاعدة ومدينة عسكرية محصنة إلى أبعاد تنظيمية سياسية وحتمية، فاتخذ دار الإمارة والمسجد الأعظم شيدت المساكن، و شدّ الناس إليها الرحال، وأصبحت مركزا لتوحيد غزوات ذلك البلاد،كما سكن القيروان عناصر كثيرة من البربر، وهو ما يعتبر نقلة جديدة للعرب في الاستقرار، وكذلك بالنسبة للعرب في استقرارهم و استعرابهم[4].

- **استكمال عملية الفتح:**

لقد شهدت ولاية عقبة بن نافع الثانية (60ه-63ه) أحداثا تاريخية هامة في فتح بلاد المغرب،فلقد جاءت ولاية عقبة هذه (63-60ه) بعد فشل أبي المهاجر في الاستيلاء على قرطاج بعد حملته التي استغرقت طويلا،وفاة والي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري 62ه فقرر يزيد خلف والده معاوية في عام 60ه وما حملت سياسته من تغيير في السياسة العامة في شمال إفريقيا بعد فشل أبي المهاجر في الاستيلاء على قرطاج، وربما شعر يزيد الأول بأن أبا المهاجر قد تعادى في سياسته إزاء البربر، ولهذا فقد عزله،وأعاد تعيين عقبة بن نافع واليا على افريقية[5].

---

1 - ابن عذارى :المصدر المسابق ،ج1،ص:19 .
2 - المصدر نفسه ،ج1،ص:20.
3 - ابن عذارى:البيان المغرب،ج1،ص:20.
4 - محمد محمد زيتون:القيروان ودورها الحضاري،دار المنار،القاهرة،1988،ص:24.
5 - ابن أبي دينار:كتاب المؤنس في أخبار افريقية وتونس،مطبعة الدولة التونسية،ص:42.

يعتبر المؤرخون إعادة تولية عقبة بن نافع (63-60ه) وهو صاحب الفضل في بناء مدينة القيروان وبداية استقرار القبائل العربية و البربر بها، هو عملية استكمال لفتح بلاد المغرب.

- **سياسة عقبة بن نافع في استكمال الفتح:**

✓ استقبال القبائل العربية من مصر والعمل على استقرارها في القيروان.
✓ تشير المعلومات التاريخية أن حوالي 25 من صحابة الرسول صلى الله عليه و سلم قدموا في هذه الفترة.
✓ سجن أبا المهاجر وتعيين زهير بن قيس البلوي لولاية في القيروان.
✓ التوجه بالفتح نحو الغرب و مواجهة البيزنطيين والبربر (فتح المغرب الأقصى).
✓ يرى أغلب المؤرخون أن سبب مواجهة البربر لعقبة بن نافع هو نقضه للعهد الذي كان بين كسيله و أبا المهاجر وذلك بالدخول في الإسلام والانضمام للفاتحين شريطة الحصول على المساواة مع العرب الفاتحين.
✓ بل على العكس أهان عقبة بن نافع كسيله وهو ما أدى إلى تحالف البربر ضده.
✓ لم يستفد عقبة بن نافع من محاسن سلفه أبا المهاجر في الاتصال و التسامح مع البربر وتجنب مواجهتهم ودخولهم في الإسلام.
✓ هذه السياسة أدت إلى مقتل عقبة بن نافع 65ه ودخول كسيله إلى مدينة القيروان والاستقرار بها (69-65ه).

وهو ما يعتبر نقطة تحول في تاريخ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، لولا تغير الأحداث التاريخية بعد 69ه، وتعيين زهير بن قيس البلوي واليا جديدا على افريقية 69ه، من أجل استكمال واسترجاع ما نجح العرب الفاتحين في تحقيقه[1].

_ تميز زهير بن قيس البلوي بطول فترة إقامته ببلاد المغرب، وتدينه و نجح في فتح واسترجاع مناطق كثيرة، واستشهد في درنة 71ه.

_ بعد استشهاد زهير زهير بن قيس البلوي عين حسان بن النعمان الغساني 74ه، و انتصر على البيزنطيين والبربر وواجهة الكاهنة وانتصر عليها 82ه، ثم زحف على قرطاج، واتبع سياسة أبا المهاجرين دينار في التسامح مع البربر و التصالح معهم، ووجه اهتمامه إلى نشر الدين الإسلامي، وذلك بإرساله للدعاة والوفود بمختلف مناطق البربر[2] .

_ وفي سنة 85ه عزل حسان بن النعمان الغساني(ويقال أن ذلك بسبب سياسة تصالحه مع البربر)، وعين موسى بن نصير الذي واصل فتح بلاد المغرب معتمدا

1 - ابن عذارى:البيان المغرب،ج1،ص:22.
2 - الرقيق القيرواني:تاريخ افريقية والمغرب،تحقيق:محمد زينهم،دار الفرجاني،القاهرة،1994، ص ص:44-45.

على العرب والبربر، وتشير المصادر أن موسى بن نصير استمر على سياسة حسان بن النعمان تجاه البربر وهو ما أدى إلى نجاحه في فتح بلاد المغرب، ليصل إلى المحيط الأطلسي[1].

- **سياسة العرب الفاتحين تجاه البربر:**

اختلفت سياسة العرب الفاتحين تجاه البربر بين المواجهة والعداء (عقبة بن نافع) والتسامح والتصالح (أبا المهاجرين دينار وحسان بن النعمان الغساني،وموسى بن نصير) ولكن التتبع التاريخي لتطورات الفتح بين نجاح سياسة أبو المهاجرين دينار وفشل سياسة عقبة بن نافع وهذا راجع لطبيعة البربر وشخصيتهم[2].

- **موقف البربر من الفتوحات الإسلامية:**

لقد اختلف المؤرخون في تحديد موقف موحد للبربر من الفتوحات الإسلامية وهو اختلاف منطقي راجع لاختلاف القبائل البربرية نفسها من منطقة لأخرى وكذلك راجع لمزاجهم الثوري و ميولهم التحرري ومناهضتهم للدول ومزاحمتهم للملوك والأمراء عبر التاريخ (ابن خلدون).

✓ فالمتتبع لحركة الفتوح الأولى يلاحظ (أي قبل الاستقرار) تلك الليونة والفتح السهل الذي يبدو منه تواطؤ وتعاون أصحاب الأرض مع الفاتحين ضد البيزنطيين فاقتصرت المواجهة في مناطق كثيرة على الروم البيزنطيين.

✓ لكن أن يحدث تفاهم و توحد بين القبائل البربرية تجاه العرب الفاتحين فهذا لم يكن قبل عقبة بن نافع، وخير دليل على ذلك أن العرب الفاتحين تجنبوا السواحل البيزنطية وعبروا الطرق الداخلية معاقل البربر.

✓ فإسلام البربر و تعاونهم مع الفاتحين كان بدرجة لينهم و تسامحهم مع الفاتحين والبربر وكان الاستقرار بالقيروان دور كبير في ذلك بالإضافة إلى دور الدعاة و الوفود.

وحسب الدكتور حسن مؤنس فإنّ أزهى فترة عرفت اطمئنان البربر للدين الإسلامي، هي فترة "أبو المهاجر دينار" (الهدنة)، ليحتلفوا عن ذلك في ولاية عقبة بن نافع الثانية (60- 65/63ه) .

4-آثار الفتح الإسلامي لبلاد المغرب:

✓ الالتقاء الديني الإسلامي المسيحي في بلاد المغرب (نشر الدين الإسلامي).

✓ الهجرات العربية إلى بلاد المغرب (الاندماج).

✓ اندماج البربر في الحضارة العربية الإسلامية.

✓ تطور العلوم ببلاد المغرب (الحواضر العلمية).

---

1 - السلاوي:الاستقصا،ج1،ص:43.

2 - عبد العزيز الشهبي:المرجع السابق،ص:22.

✓ ازدهار فن العمارة الإسلامية.
✓ تعدد الحواضر و المدن الكبرى.
✓ انتشار اللغة العربية-فتح الأندلس.

ثالثا:عصر الولاة في بلاد المغرب وظهور ثورات الخوارج في (122-148ه/ 740-765م)

1- عصر الولاة ببلاد المغرب وانعكاساته.
2- سياسة الولاة في بلاد المغرب اتجاه البربر بين اللّين والشدة.
3- أسباب ظهور ثورات الخوارج:

4- أهم ثورات الخوارج:

5- نتائجها:

1-عصر الولاة ببلاد المغرب وانعكاساته.

تولى الولاة على المغرب بعد موسى بن نُصير،ولم يكن الخلفاء يعينون ولاة محليين في كل أنحاء البلاد حتى يسهل على الوالي العام ضبط الأمور بل تارة كانوا يعينون على المغرب والأندلس والياً واحداً، وكان من أحسن ولاة بني أمية في بلاد المغرب محمد بن يزيد القرشي (100-97هـ) الذي عينه الخليفة سليمان بن عبد الملك، وأنعمت البلاد في عهده بالاستقرار والأمن، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الذي عينه الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة (100- 102هـ) وكانت سياسته تهدف إلى نشر الإسلام بالإقناع والدعوة السلمية[1].

ثم تولى ولاية المغرب يزيد بن أبي مُسلم وكانت توليته على يد الخليفة يزيد بن عبد الملك سنة 102هـ وأتبع سياسة الشدة مع البربر فقتلوه سنة 102هـ[2] ،ثم استعمل بعده بشر بن صفوان (109-103هـ) وقد استشهد بحملاته العسكرية على جزر سردانية وصقلية وكورسيكا[3]،وبعد وفاة بشر سنة 109هـ عين عبيدة بن عبد الرحمن السلمي والياً على المغرب سنة 110هـ وكان كفوءاً في إدارته شديداً في سياسته وجهز عدة حملات بحرية إلى جزيرة صقلية حققت معظمها أهدافها ثم عُفي من منصبه سنة 115هـ[4] .

1 - ابن عذاري: البيان المغرب، ج1، ص47؛ومحمد سعيد ومحمد بشير العامري:تاريخ المغرب والأندلس، ص:108.

2 - ابن عبد الحكم: فتوح إفريقية والأندلس، ص:288.

3 - ابن عذاري: البيان المغرب، ج1، ص:48.

4- ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص:293.

وفي سنة 116هـ عُين عبد الله بن الحبحاب على المغرب وكان معروفاً بمؤهلاته الإدارية حيث كان والياً على مصر وثار عليه في عهده ميسرة المرغري الذي قُتل في عهد هذا الوالي،أستشهد في معركة الأشراف ضد قوات البربر القائد خالد بن حبيب الفهري، وبعد أن تفاقمت الأحداث في بلاد المغرب أعفي عبد الله بن الحبحاب من ولاية المغرب وعُين مكانه كلثوم ابن عياض القريشي وقد شن البربر في عهده غارات كثيرة على السلطة المركزية حتى عُين الخليفة هشام بن عبد الملك حنظلة بن صفوان الذي قضى على ثورات البربر وقام بإصلاحات إدارية عديدة وفي عهد ولايته تمكن عبد الرحمن بن حبيب من السيطرة على القيروان وأصبح أميراً عليها مستقلاً عن السلطة المركزية التي كانت تقترب من نهايتها[1].

واستمرت الفوضى في بلاد المغرب من الخوارج الصفرية والإباضية والبربر إلى عهد الخليفة أبو جعفر المنصور الذي أرسل محمد بن الأشعث لإخضاعها لكنه لم يستطع ذلك حيث أعلنت بعض الأسر قيام إمارات في بلاد المغرب منها إمارة الرستميين في تاهرت وهي على المذهب الخارجي والإمارة المدرارية الصفرية في سجلماسة، وهذا ما شجع بعض المعارضين للخلافة العباسية من قيام دويلات عديدة في البلاد مثل الأدارسة في المغرب الأقصى ومن ثم الفاطميين في بلاد إفريقية وتونس وسنقتصر الحديث عن أهم هذه الدويلات التي قامت في بلاد المغرب.

2-سياسة الولاة في بلاد المغرب اتجاه البربر بين اللّين والشدة:

اتسم عصر الولاة بتذبذب العلاقة بين الخلافة والولاة،وموقف الولاة من سكان البلاد،وعم استقرار الأوضاع السياسية،حيث "ثار سكان المغرب من البربر"،وانفصلوا عن الخلافة فيما يعرف بعصر الدويلات المستقلة[2].

أمّا بالنسبة لسياسة الولاة المطبقة في بلاد المغرب،فقد عرفت تباينا بين الشدة واللين،حيث تميزّ ولاة بلاد المغرب على عهد خلافة "عمر بن عبد العزيز" باللّين مع سكان بلاد المغرب،ولم يقر الخليفة "يزيد بن عبد الملك" سياسة اللين التي انتهجها الخليفة السابق"عمر بن عبد العزيز"،فاستوجب تعيين "يزيد بن مسلم"،الذي اتبع سياسة الشدة والحزم تجاه أهل المغرب،ممّا أثار حفيظة البربر،وثاروا ضد سياسة الولاة في فترات مختلفة،يمكن اعتبارها النواة الرئيسية لدخول بلاد المغرب في عهد "ثورات البربر"[3].

1 - محمد سعيد:المرجع السابق، ص:113.
2 - عبد العزيز شهبي:المرجع السابق،ص:26.
3 - المرجع نفسه،ص:27.

3-أسباب ظهور ثورات الخوارج:

كانت النزاعات الطائفية "بالمشرق" على أشدها طوال العصر "الأموي"،وكان "للأمويين" أعداء لا يكفون الخصومات، ولا يكف "الأمويون" عن تعقبهم، فكثر "خروج" هؤلاء من البلاد. وكان "المغرب" من النواحي التي ألتمس "الخوارج" للأمان فيها، لاتساعها وتشعب مسالكها وكثرة قبائلها. وكان الكثير من قبائل "المغرب" ينطوي على السخط على العمال لما يصيبها من الأذى على أيديهم، فكانت ترحب بهؤلاء اللاجئين[1].

لقد وجد "البربر" سند لهم ضد السلطة "العربية" وهو الأخذ بدعوة "الخوارج" التي ينص دستورها على عدم اشتراط "القرشية" في الخلافة، فانتحلوا مذهب "الصفرية" و "الإباضية"، وبقوا ينتظرون الفرصة لذلك حتى سنحت لهم على عهد أمير "إفريقية" "عبد الله بن الحبحاب" الذي كان وقتئذ منشغلا بتجهيز جيش الفتح إلى "صقلية"[2].

لم تذكر المراجع والمصادر التاريخية المتوفرة شيئا كثيرا عن سيرة ميسرة المدغري ، وكل ما جاء عنه أنه زعيم أمازيغي، بتري ، تختلف المصادر في تسميته، فيأتي بالمدغري، والمطغري، أحيانا والمدغوري أحيانا أخرى، ويذكر عبد الرحمن الجيلالي بأنه مدغري، من قبيلة المداغر الذين هم إزاء ندرومة ، أما ابن خلدون فيذكره باسم المطغري ، ويؤكد بأنه كان زعيما لقبيلة مطغرة، وفي ذلك تأييد لقول ابن الخطيب الذي يقول عنه بأنه كان أميرا للغرب ،يوصف بأوصاف مختلفة :

1 - عبد العزيز شهبي:المرجع السابق،ص:27.
2 - ابن عذاري: البيان المغرب، ج1، ص:71.